القصة الكاملة لادراج القضية في الامم المتحدة

الدكتور نبيل شعث

ارتبطت الامم المتحدة بالنسبة للشعب الفلسطينـــي بالتقسيم وبالقرار رقم ٢٤٢ مرورا بعشرات القرارات والادانات لاسرائيل التي صدرت عن أجهزة الامم المتحدة والتي لم يكن لها تأثير فعلي على مجرى الاحداث . لهذا كان من الطبيعي ان تثـار تساؤلات وتحفظات عديدة عن جدوى الطلب باعادة عرض القضية الفلسطينية مجددا وكبند مستقل على جدول أعمال الدورة التاسعة والعشرين للامم المتحدة . لكن الحقيقة ان هناك مجموعة من المتغيرات التي لا بد وان نأخذها بالاعتبار ومنها :

أولا : ان الامم المتحدة في العام ١٩٧٤ ليست الامم المتحدة عام ١٩٤٧ حين كانت المنظمة الدولية مجرد صنيعة اميركية ، وكانت الدول الاعضـــاء أساسا هي الدول الغربية ودول أميركا اللاتينية وحفنة من دول آسيه وافريقيه مما اضطر الدول الغربية الى اعطاء الاتحاد السوفياتي صوتين اضافيين (روسيا البيضاء واوكرانيا) بغية زيادة عدد أصوات الدول التي لا تدور في الفلك الاستعماري . أما اليوم فهناك ١٣٨ دولة عضوا في الامم المتحدة معظمها من دول العالم الثالث . صحيح ان بعض هذه الدول ضعيف التأثير وفقير الى درجة ان بعض الدول لا تستطيع ان تدفع ثمن تذكرة سفر لوزير خارجيتها لحضور الدورة العادية للجمعية العامة . المهم ان عدد الدول التي انضمت الى الامم المتحدة حديثا هي دول تحررت بعد صراع دموي طويل كان آخرها غينيا بيساو . وهذا مما جعل الامم المتحدة من حيث نوعية أعضائها مختلفة عن الامم المتحدة التي كانت عام ١٩٤٧ حين أصدرت توصية بتقسيم فلسطين . ويبلغ عدد الدول غير المنحازة والدول الاشتراكية الاعضاء ٨٧ عضوا .

- ثانيا : حين كنا نذهب الى الامم المتحدة بعد العام ١٩٤٨ ، كنا نتحدث عن شعب فلسطين اللاجيء المشرد الجريح . لم يكن هناك ثورة تناضل وشعب له وجود ملموس تمثله قيادة سياسية واحدة . لم يكن هناك نضال مسلح مما جعل من الذهاب الى الامم المتحدة بديلا للنضال وليس مؤازرا بينما يمثل الذهاب الى الامم المتحدة في هذه الفترة أحد أوجه النضال في الوقت الذي لا يزال فيه الوجه الرئيسي والاساسي للنضال هو النضال المسلح في ظل ثورة مسلحة .

ثالثا : لقد حدث تغير فعلي في وزن المجموعة العربية في الامم المتحدة فبالاضافة الى وجود ٢٠ دولة عربية عضو في الامم المتحدة ، وبالاضافة الى القوة الاقتصادية الهائلة والضاغطة التي تمثلها ، هناك مظاهر أخرى لهذه القوة منها مثلا ان رئيس الجمعية

---

* هذا المقال مستمد من ندوة مغلقة عقدها الدكتور نبيل شعث رئيس الوفد الفلسطيني التحضيري للدورة التاسعة والعشرين للامم المتحدة بعد عودته من نيويورك وعقب ادراج القضية في جدول اعمال الدورة .